

ويضيف المهندس عزوز يقره: وللتاريخ القول انه اصبر على  
اثبت برفقة سائقه الى العاصمة تونس وكان شيئا لم يكن.













# اسبانيا اعترفت باستقلال المغرب بعد مفاوضات شاقة والملك محمد الخامس يدعو لتحرير شعوب البحر المتوسط



وفد من الإصلاح الوطني الذي استقبله محمد الخامس من اليمين: عبد الحفيظ الطريس، عمر عبد الجليل (حزب الاستقلال)، محمد محمد الخطيب، المهدي بن بوع، عبد السلام بناني، محمد عزوز حكيم.

في يوم ٢٨ مارس (أذار) ١٩٥٦م في قبال الرباط - في شمال البلاد - برز عدد اعضائه من سبعائة شخص، القصر الملكي في الرباط لتجديد الولاء لـ محمد الخامس وتوحيده بالاستقلال، فالتقى بهم طريق الانجاز، وعما قريب سري المغرب ببول الله موحداً في بلادنا استرجعت استقلالها وحريتها بفضل تضحيات الشعب المغربي وملكه معاً، ولعلم الجميع أن الاستقلال والوحدة ليسا الغاية المنشودة وإنما الغاية العظمى ان يتمتع المغاربة جميعاً بحرية كاملة وأن ينعموا بالعدالة، ولله الغاية نبدأ منذ الآن جهادنا الجديد وهو جهادنا الأسمى.

تكون ذلك اليوم من فروع حزب الإصلاح الوطني في الرباط، التي أصبحت الآن فروعاً لحزب الاستقلال، وقد تأسست شخصياً وتشرفت بتقديم رؤسائه محمد الخامس، وقبل أن يغادر الوفد القصر الملكي أينما كان له وجه دعوة للزعيم عبد الحفيظ الطريس لينزل الرباط.

لم يزر عبد الحفيظ الطريس المنطقة المغربية الواقعة تحت الاحتلال الفرنسي منذ عام ١٩٢٢ حيث أبعد عنها، كما أن المحكمة العسكرية لم تكن كانت قد أصدرت حكماً غيابياً بأعدامه عام ١٩٤٢ لذلك استكون زيارته للرباط محطة بدالات شتى.

جاء عبد الحفيظ الطريس إلى الرباط قادماً من طنجة بالقطار، ولم يتح له زيارة الرباط بالسلياسة لصعوبة المرور عبر المناطق الشمالية التي تسيطر عليها اسبانيا بسبب تردى علاقاته مع السلطات اسبانية.

صباح يوم ٢٨ مارس (أذار) ١٩٥٦، وصل الطريس إلى الرباط برفقة محمد الخطيب ومحمد بن عزوز حكيم سكرتيره الخاص، ويوجد في استقباله في المطار أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال وشبابه، وعند وصوله أدل لآلدها بصريح كل قلبه، وألقى أحد الشعراء نعتاً رائعاً أدخل في الجرح من غير اللون بعد حرام دام ٣٠ عاماً. أن تشرف اليوم بالمثل بين يدي جلاله الملك سيكن أسعد الحظوظ في حياتي فكتبت هذا كله كما في أجل تحرير الوطن وعما من أجل أسعد.

كان في استقباله رجالاً للخدمة، ومنها مكتب بين يدي جلالته للمرة الثانية في حياته، استحسنه في وقتها حتى كادته من أجل عودة الملك من منفاه إلى عرشه. على ذلك دائماً وأتاه من أنه هو الرجل الذي قبضه الله لآلدها هذه الأمة ليؤمها في حريتها واستقلالها، وسعادتها وعظمتها. لقد جاني جلالته بصفته الأبروي واسع عني من حبه وحنانه ما سيجعلني دائماً مدنياً له. وأنتي لفخور بهذه الزيارة.

مساهم اليوم نفسه توجه الطريس إلى القصر الملكي بصحبة الوفد الذي رافقه من طنجة، وعبد السلام بناني وادريس بناني وعمر بن عبد الجليل بناني، وفي صدر قاعة العرض وقف محمد الخامس يستقبل الوفد العظيم ومماقتهم غناء حاراً، والجميع يتفاجأ لحظات طويلة مؤثرة، ثم التفت لها وقال: الملك محمد الخامس منذ ٩ سنوات (تيسان ١٩٤٧)، من خلال التاريخ لتلبية، وهي الزيارة التي أكد خلالها وحدة المغرب، وفيه الغيرة والاستبصار، استقبل وعما الملك محمد الخامس، الزعيم الطريس على افتقار، وبار بينهما حديث حول العلاقات مع اسبانيا، وأعلم محمد الخامس الطريس عن خطته بيشان المفاوضات المباشرة مع الجنرال فرانكو وحكومته والتي ستؤدي في مطلع ابريل (تيسان) ١٩٥٦ في مدريد.

وقف الاجتماع صرح الملك محمد الخامس: «أنتي أعجب اجتماع اليوم تاريخي، لأنه يصور ويصعد هذه التراب المغربية، وقد كاد في الوصول إلى هذه الوحدة كاد بفعل جهود مساهم فيها أبناء المغرب، من جميع مناطق، وشارك فيه الشعب بجميع طبقات، ولئن كنا بالأس جنداً لهذا اليوم مدافع من حربه فليكن أن نفل جنوداً عاملين على بناء الوطن والمحافظة على الاستقلال وتديم أركانه، أن يوجد المغرب ويحده واستقلاله كاد بخاطر في أذهاننا مستقرة في ضمائرنا، سارية مع دماثة موجهة لارتدادنا، وأنتا كان كفاكنا لتتقرر هذه الحقيقة والوصول إلى الاعتراف بها من غيتا، وإذا كانت الغاية من العمل

**الجهاد الأكبر**  
الاستقلال والوحدة ليسا الغاية المنشودة، وإنما الغاية العظمى أن يتمتع جميعاً بحرية كاملة، ولله الغاية نبدأ منذ الآن جهادنا الجديد وهو جهادنا الأكبر.  
من كلمات محمد الخامس بعد الاستقلال

واعتقد أن الشعب المغربي بأجمعه يحق له أن يكون قوياً بأن الله قد جعل على رأسه ملكاً بصفته محمد الخامس ليؤدي مستقبله إلى بر النجاة.

وأشار الطريس في تصريحه إلى المحادثات التمهيدية الجارية بين المغرب واسبانيا أعداداً للزيارة الملكية المرتقبة فقال: «أن الحكومة اسبانية تعلم حق العلم أن جلالته الملك محمد الخامس لا يمكن زيارته لاسبانيا ذات نفع ومردودية بالنسبة للمغرب، فجالاته متفق مع الرغبة الشعبية في



الملك محمد الخامس يستقبله الجنرال فرانكو في مدريد.

بجواب الاسراع بتحقيق الوحدة الفعلية لجميع اجزاء البلاد. اضفى عبد الحفيظ الطريس اياماً معزولة في الرباط، التقى خلالها بالأمير الحسن ولي العهد (الملك الحسن الثاني) كما اجتمع مع وزراء الدولة المكلفين بالمفاوضات، وقدم لهم عدداً من الوثائق والملفات الخاصة بسياسة اسبانيا في المنطقة الشمالية، والمصممة. وفي الرابع من ابريل (تيسان) ودع عبد الحفيظ الطريس الملك محمد الخامس، وهو شاقاً مع الحكومة اسبانية حول المناطق التي تحتلها في شمال وجنوب المغرب.

## بداية النهاية سنوات صعبة!

وجه الملك محمد الخامس قبل سفره إلى مدريد، خطايا إلى الشعب المغربي، جاء فيه: «وسننا ونحن على أهبة السفر لتتبع استقلال بلادنا بتحرير القسم الشمالي من المملكة بتحديد راب الزبون ورفع الحواجز المصطنعة بين اطراف مملكتنا أن تعبر عن أمالنا في نجاح هذه المهمة، وأن تتوجه المفاوضات مع اسبانيا، التي تربطنا روابط متينة، ويسهل التسامح التي كانت به المفاوضات مع فرنسا، وما يقوى أماننا في الحصول على النتيجة المرجوة من كان لحكومة اسبانيا مواقف مشروطة من قسيتها وهي موافقة لا يتسامح بالترويح.

وسافر الملك محمد الخامس إلى اسبانيا برفقة الأمير الحسن ولي العهد (الملك الحسن الثاني) وشقيقه الأمير عبد الله، ورئيس الوزراء مارك البكاوي وثلاثة من وزرائه ووزراء الدولة المكلفون بالمفاوضات، محمد الشراقي، بالافواضات، محمد الشراقي، ادريس الحسني، عبد الرحيم بوعزيز وأحمد رضا أكديرة، وعبد الرحمن الكناكي كمترجم.

في مطار مدريد، كان الجنرال فرانكو على رأس استقبال الملك محمد الخامس حيث خصص له استقبالاً متميزاً على غرار رؤساء الدول الكبرى، وشرك في استقبال الملك محمد الخامس الجنرال بالموهيدي (نائب الملك في الشمال) الذي سبق له أن مرر يد لاجراء محادثات تمهيدية مع المسؤولين اسبانيا، كما استقبله الزعيم علاء الفاسي الذي كان بدوره موجوداً في مدريد.

خلال الحفل كان هناك مشاهد لا تخطى العين دلالاتها: الرايات المغربية ترفرف للمرة الأولى في سماء المطار في الشوارع التي أحرقها الموكب الملكي!!

وعلى جنيت الطرق اصطف الجنود اسبانيا يقدمون التحية للملك محمد الخامس، وبينما وصلت السيارة المكشوفة التي تقل محمد الخامس برفقة الجنرال فرانكو إلى ساحة كستية، عزفت فرقة موسيقى الجيش الاسباني النشيد الوطني للمغرب والاسباني، وأطلقت المدفعية ٢١ طلقة تحية للملك الزائر. حين أسقطت الجماهير تحية بصرامة ممزوجة بعبء استطلاع، الملك محمد الخامس!

لقد كان أول استقبال رسمي يجري لحمد الخامس في دولة اجنبية، ورغم أن المراسيم لم تتفق وقتاً طويلاً، إلا أن الوصول إلى ذلك المشهد استغرق سنوات طويلة ومربدة، ومضيئة من الكاح والدور والدماء!

نزل محمد الخامس في قصر مونكوا، الذي سيجيب فيما بعد مقراً لرئاسة الحكومة - واجتمع لفترة قصيرة مع الجنرال فرانكو حيث تبادل حديثاً ديباً، ثم خلاصة تحديد موعد بدء المفاوضات في قصر البارادو عشية اليوم نفسه.

(١) ان الحكومة اسبانية وصاحب الجلالة محمد الخامس سلطان المغرب وبمقتضى النظام المقرر في المغرب سنة ١٩١٢ لا تستجيب للحقيقة التاريخية ويصرح بأن الاعتراف للمسلم بمديريه في ٢٧ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٢ لا يمكن أن تسير عليه العلاقات المغربية - الاسبانية في المستقبل.

(٢) وعليه فإن الحكومة الاسبانية تعترف باستقلال المغرب الذي دأى به صاحب الجلالة محمد الخامس وبسيادته المطلقة مع كامل اختصاصاتها بما في ذلك الجيش والدبلوماسية، وتجدد عزيمتها على احترام الوحدة الترابية للمملكة المغربية تلك الوحدة التي تحتفظها بالمعاهدات الدولية، كما تتعهد باتخاذ كل التدابير الضرورية لتجديدها وحدة فعالية، وتتعهد الحكومة الاسبانية كذلك بتقديم المعونة والمساعدة لصاحب الجلالة محمد الخامس بالاطاق مشترك مع دول ما يعتبر ضرورياً وخاصة في ما يتعلق بالشؤون الخارجية والدفاع.

(٣) ان المفاوضات التي افتتحت في مدريد بين الحكومة اسبانية وصاحب الجلالة محمد الخامس تهدف إلى اقرار اوقات جديدة بين جانبين متساويين بقصد تحديد التعاون الحر في ميدان مصالحهما المشتركة، وهذه الاوقات مستقمنة كذلك داخل الزوج الدولي المذكورة جميع الحريات والحقوق لاسبانيا المستقرين بالمغرب والمغاربة المستقرين باسبانيا في ميادين

ورد الجنرال فرانكو، مؤكداً ان بلاده بذلت الكثير لإقرار الأمن والحضارة في هذه المنطقة من العالم، وأشاد بالحضارة الاسلامية وقال انها اثر تراث اسبانيا وكان لها الدور الأكبر في كل العمل إلى أوروبا عبر الأندلس مما ربط العلاقات التاريخية والمصالح بين

اسبانيا والمغرب. ثم أكد ان اسبانيا ستضع ما لديها من إمكانيات للتعاون مع المغرب ليلعب غايته في التحرير والاستقلال والسيادة.

ودعا إلى ضرورة تحرير جميع شعوب البحر الأبيض المتوسط مشيراً بذلك إلى الجزائر، لتكون جميعاً شعوباً قوية تخدم السلم. ويختم خطابه قائلاً: «أن استقلال المغرب لا يمكن أن يكون تاماً إلا إذا كان الأمن يسود جميع الاقطار المجاورة».

لم تكن المفاوضات المغربية - اسبانية سهلة مئة، كما يجيى بذلك نص الضمانين المتبادلين بين رئيسي الدولتين، وتبادل الأوسمة والهدايا بين الجانبين عقب حلة العشاء الرسمي.

ترأس الوفد الاسباني المفاوضات، البرونو مارتين ألبرتو MARTIN ALBERTO ونير الخاريجة، وهو ينتمي لليمين الكاثوليكي المتطرف، ويتبنى التطبيع والاستعارة، ويمثل إلى حد كبير جورج بيدو وزير خارجية فرنسا الأسبق ولأنه تشكل كيف سارت المفاوضات مع مغارب يعتبر من مقهور الصقور!

كلف محمد الخامس، الأمير الحسن ولي العهد (الملك الحسن الثاني) بالاعتراف على سير المفاوضات إلى جانب مارك البكاوي رئيس الوزراء، ووزراء الدولتين المكلفين بالمفاوضات، محمد أكديرة، وقد استمرت المفاوضات الأخيرة بالمفاوضات، التي عقدت قصر سانتا كروت مقر وزارة الخارجية اسبانية، ١٤ ساعة كاملة.. من الرابع من بعد ظهر يوم الجمعة ٦ ابريل (تيسان)، حتى السادسة من صباح السبت ٧ ابريل (تيسان).

وبعد مفاوضات شاقة عصية ومرهقة، وبعد صياح مشترك وتزوتوك ملحق به اعترفت بل اسبانيا باستقلال المغرب ووحدة اراضيها، وكان ذلك في الثامن من ابريل (تيسان) ١٩٥٦. وفي اشره تقرر استئناف المفاوضات في وقت لاحق لتتحدد وسائل وتسلم السلطات، ووضع إطار ما سيتم بين البلدين على غرار ما سيتم مع فرنسا، ويقع في نص البيان المشترك: «أن الحكومة اسبانية وصاحب الجلالة محمد الخامس ملك المغرب الراغبين في إقامة معاملتها على الدو وعلى السيادة والتبادل وتعتبر علاقات الصداقة التي دامت قروناً وتتمتع بالسلم في هذه الناحية التي يقع فيها ترابها».

يقعان في قرار شرهذا التصريح المشترك:

(١) ان الحكومة اسبانية وصاحب الجلالة محمد الخامس سلطان المغرب وبمقتضى النظام المقرر في المغرب سنة ١٩١٢ لا تستجيب للحقيقة التاريخية ويصرح بأن الاعتراف للمسلم بمديريه في ٢٧ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٢ لا يمكن أن تسير عليه العلاقات المغربية - الاسبانية في المستقبل.

(٢) وعليه فإن الحكومة الاسبانية تعترف باستقلال المغرب الذي دأى به صاحب الجلالة محمد الخامس وبسيادته المطلقة مع كامل اختصاصاتها بما في ذلك الجيش والدبلوماسية، وتجدد عزيمتها على احترام الوحدة الترابية للمملكة المغربية تلك الوحدة التي تحتفظها بالمعاهدات الدولية، كما تتعهد باتخاذ كل التدابير الضرورية لتجديدها وحدة فعالية، وتتعهد الحكومة الاسبانية كذلك بتقديم المعونة والمساعدة لصاحب الجلالة محمد الخامس بالاطاق مشترك مع دول ما يعتبر ضرورياً وخاصة في ما يتعلق بالشؤون الخارجية والدفاع.

(٣) ان المفاوضات التي افتتحت في مدريد بين الحكومة اسبانية وصاحب الجلالة محمد الخامس تهدف إلى اقرار اوقات جديدة بين جانبين متساويين بقصد تحديد التعاون الحر في ميدان مصالحهما المشتركة، وهذه الاوقات مستقمنة كذلك داخل الزوج الدولي المذكورة جميع الحريات والحقوق لاسبانيا المستقرين بالمغرب والمغاربة المستقرين باسبانيا في ميادين

بلايه بذلت الكثير لإقرار الأمن والحضارة في هذه المنطقة من العالم، وأشاد بالحضارة الاسلامية وقال انها اثر تراث اسبانيا وكان لها الدور الأكبر في كل العمل إلى أوروبا عبر الأندلس مما ربط العلاقات التاريخية والمصالح بين

ورد الجنرال فرانكو، مؤكداً ان بلاده بذلت الكثير لإقرار الأمن والحضارة في هذه المنطقة من العالم، وأشاد بالحضارة الاسلامية وقال انها اثر تراث اسبانيا وكان لها الدور الأكبر في كل العمل إلى أوروبا عبر الأندلس مما ربط العلاقات التاريخية والمصالح بين



مذكرات  
المهدي  
بنونة

## المغرب.. السنوات الحرجة

٥٤

أعدنا للنشر: طلحة جبريل



الملك محمد الخامس مع عبد الحفيظ الطريس.

## اجتماع محمد الخامس والطريس كان تاريخياً وجدد وحدة التراب المغربي

الاسبانية (اليسيرة) لن تتفرح حتى يتم اتفاق جديد في الموضوع.

(٥) ابتداء من صدور هذا القرار، تلقى التظاهرات وجميع الإجراءات الادارية المتبعة لتجول الأشخاص من منطقة شمال المغرب وجنوبه.

(٦) ان الحكومة الاسبانية ستقرر في الخارج حيلة صناع المغاربة الذين يكون أسلهم من المنطقة الممتدة في افاق ٢٧ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٢، وذلك إلى ان تتكفل حكومة جلالته الملك بذلك المهمة.

وحرر في مدريد والتفتين العربية والاسبانية في السابع من ابريل (تيسان) ١٩٥٦.

نلاحظ تشابهاً شديداً، بين هذين النصين، ونص البيان الصادر اثر المفاوضات الفرنسية - المغربية، ولئن هناك اختلاف يضل في ان الزئان الصادرة اثر المفاوضات بباريس، حورت باللغة الفرنسية فقط، كلفة رسمية مقبولة من الجانبين، في حين حورت وتأتق مدريد بالفتين الاسبانية والعربية.

**اللائحة المحيل**  
**خطوات باتجاه بناء الدولة**

(٤) ان الحالة الحاضرة للممة

















